بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد. أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد، فإن من نعمة الله ـ سبحانه وتعالى ـ على الإنسان أن يفقهه في الدين، وطرقه سهلة ميسرة لمن يسرها الله له، والسعيد من منَّ الله عليه بدراسة العلم الشرعي، وكنت بحمد الله ممن يسر الله له طريق طلب العلم الشرعي، وأرجوه أن يمنَّ عليَّ بالإخلاص له، والعمل به.

وإن من نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن أنزل لهذه الأمة على لسان نبيه محمد ﷺ قرآناً شاملاً لاحتياجات البشرية في كل أمر من أمورها في الدنيا والآخرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

ومن نعم الله ـ كذلك ـ أن جاءت السنة النبوية، فبينت ما أجمل القرآن، وفسرت ما أبهم، وقيدت ما أطلقه، وفصلت قواعد التشريع، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

فالدين ـ ولله الحمد ـ كامل لا يتطرق إليه نقص، ولا يشوبه عيب، صالح لكل زمان ومكان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

إن الله سبحانه وتعالى حفظ هذا الدين، وقيَّض له علماء عملوا على حفظه من التلاعب والعبث، والزيادة أو النقصان، فقعَّدوا له القواعد، وفرَّعوا عليها الفروع، وعملوا ضوابط لطرق الاستنباط، كما سهّلوا الطريق وأناروه أمام الدارسين من بعدهم، وفي نفس الوقت قطعوا الطريق على العابثين، الذين يحاولون أن يُدخلوا في الدين ما ليس منه، أو ينالوا منه بالتبديل أو التحريف، أو الزيادة أو النقصان، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أهمية هذا الكتاب:

١- قيمته العلمية، إذ الكتاب غزير في مادته، أضاف جديداً إلى ما سبقه من مؤلفات في أصول الفقه.

٢- مكانة المؤلف بين علماء الأصول، ودوره العظيم في خدمة السنة، وخاصة علم أصول الفقه، ومنهجه الفريد في الدقة والبحث.

خطة العمل:

استلزم العمل في التحقيق أن يكون على قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

ويشمل **قسم الدراسة** على مقدمة وأربعة فصول.

اشتمل الفصل الأول على خمسة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية وأثرها في حياة الموزعي.

المبحث الثاني: الحالة العلمية في عهد الدولة الرسولية، وأثرها في حياة الموزعي.

المبحث الثالث: نماذج لآثار النهضة العلمية.

المبحث الرابع: أثر الحالة العلمية في شخصية الموزعي.

المبحث الخامس: الحالة الاجتماعية وأثرها في شخصية الموزعي.

الفصل الثاني، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم المؤلف ونسبه ولقبه وشهرته.

المبحث الثاني: مكانة أسرته العلمية.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: زهده وورعه، ووفاته.

الفصل الثالث، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شيوخه.

المبحث الثاني: تلامذته.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

الفصل الرابع، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب ومكان وجودها.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: عملي في التحقيق.

المبحث الخامس: موضوعات الكتاب.

المبحث السادس: نماذج مما برز فيه المصنف.

المبحث السابع: نماذج من المآخذ على الكتاب.